ترجمة الشيخ منصور البهوتي

اسمه ونسبه:

هو الإمام العلاّمة المدقّق أبو السعادات منصورُ بنُ يُونُسَ بنِ صلاحِ الدين بن حسن البُهوتيُّ، نسبةً إلى بُهُوت مصر(١).

ولادته ومنشؤه وعلومه:

ولد سنة ألف من الهجرة، وأخذ الفقه عن كثير من المتأخرين من الحنابلة، منهم: الجمال يوسف البهوتي، والشيخ عبد الرحمن البهوتي، والشيخ يحيى بن موسى الحجاوي، والشيخ محمد الشامي المرداوي، وأكثرُ أخْذِه عنه.

ورحل إليه الحنابلة من الديار الشامية، والنواحي البعيدة النجدية، والأراضي المقدسية، والضواحي البعلية، وتمثّلوا بين يديه، وضربت الإبل آباطها إليه.

فأخذ عنه الفقه جماعة من المصريين، منهم: محمد بن أبي السرور البهوتي، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي، ومرعي بن يوسف، ومحمد الخلوتي، صاحب الحاشيتين على «المنتهى»، و«الإقناع» . ومن أهل نجد عبد الله بن عبد الوهاب، وغيرهم(٢).

---

(١) تنظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي ٤/٤٢٦، «النعت الأكمل» للغزي ص٢١٠، «السحب الوابلة» لابن حميد النجدي ٣/١١٣١، «مختصر طبقات الحنابلة» لجميل الشطي ص١١٤، «هدية العارفين» لإسماعيل باشا ٢/٤٧٦، «الأعلام» للزركلي ٧/٣٠٧، معجم المؤلفين ٣/٩٢٠.

(٢) السحب الوابلة ٣/١١٣١-١١٣٢ بتصرف.

مؤلفاته:

١ - «كشاف القناع عن متن الإقناع» لموسى بن أحمد الحجاوي.

٢ - «حاشية على الإقناع».

٣ - «الروض المربع شرح زاد المستقنع» لموسى بن أحمد الحجاوي.

٤ - «المنح الشافيات في شرح المفردات» لمحمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي المسمى «النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد».

٥ - «عمدة الطالب لنيل المآرب» متنٌ لطيف، شرحه العلامة عثمان بن أحمد النجدي في كتابه «هداية الراغب بشرح عمدة الطالب».

٦ - «شرح منتهى الإرادات» لمحمد بن أحمد الفتوحي، وهو هذا الكتاب، ويسمى «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى» كما ذكر البغدادي في هدية العارفين، والزركلي في الأعلام، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين. وقد ورد اسمه خطأ - في نسختين من النسخ المعتمدة في التحقيق، وهما المرموز لهما بالحرف (س) و (ع) -: «معونة أولي النهى» وهو اسم شرح صاحب «المنتهى» لكتابه.

ثناء العلماء عليه:

قال الغَزِّيُّ في «النعت الأكمل»[١] عنه: «كان إماماً هُماماً، علاّمةً في سائر العلوم، فقيهاً، متبحِّراً، أصوليًّا، مفسِّراً، جبلاً من جبال العلم، وطَوْداً من أطواد الحكمة، وبحراً من بحور الفضائل، له اليد الطولى في الفقه، والفرائض، وغيرهما».

---

(١) ص٢١٠.

وقال المُحِبِّي في «خلاصة الأثر»[1]: «شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، الذائعُ الصِّيتِ، البالغُ الشهرةِ، كان عالماً، عاملاً، ورعاً، متبحِّراً في العلوم الدينية، صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الآفاق؛ لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد ـ رضي الله عنه ـ فإنه انفرد في عصره بالفقه».

وقال ابن حميد في «السحب الوابلة»[2]: «وبالجملة فهو مؤيِّدُ المذهَبِ ومحرِّرُه، وموطِّدُ قواعدِه ومقرِّرُه، والمعوَّلُ عليه فيه، والمتكفِّلُ بإيضاح خافيه، جزاه الله أحسن الجزاء».

وقال ابن بشر في «عنوان المجد في تاريخ نجد»[3]عنه: «أخبرني بعض مشايخي، عن أشياخهم قالوا: كلَ ما وضعه متأخرو الحنابلة من الحواشي على تلك المتون ليس عليه معوَّل إلا ما وضعه الشيخ منصور؛ لأنه هو المحقِّق لذلك، إلا «حاشية» الخلوتي، لأن فيها فوائد جليلة».

أخلاقه وكرمه:

يقول المحبي في «خلاصة الأثر»[1]: «كان سخيًّا، له مكارمُ دارَّةٌ، وكان في كلِّ ليلةِ جمعةٍ يَجعل ضيافةً، ويدعو جماعتَه من المقادِسة، وإذا مرض منهم أحدٌ، عادَه، وأخذَه إلى بيتِه، ومرَّضه إلى أن يُشفى، وكانت الناس تأتيه بالصدقات، فيُفرِّقُها على طلبة العلم في مجلسه، ولا يَأخذُ منها شيئاً».

وفاته:

كانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخمسين وألف بمصر، ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى[1].

---

(١) ٤/٤٢٦.

(٢) ١١٣٣.

(٣) ١/٥٠.

النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

١ ـ نسخة مصورة عن نسخة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ رحمه الله ـ وقد اتُخِذَت أصلاً لنفاستها، فهي مصححة ومقابلة على أربع نسخ خطية، كما ورد في آخرها، وتتكون من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ويقع في (٣٠٠) ورقة، ومسطرته (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٥) كلمة، وبخط جيد، ويبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: وإن تهوَّد نصراني، لم يقرَّ، أو تنصَّر يهودي، لم يقرَّ.... من كتاب الجهاد. و في آخره: «وافق الفراغ من كتابته ضحوة الجمعة لخمس بقين من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٣هـ)، على يد الفقير الحقير، المقرِّ بالذنب والتقصير، راجي رحمة ربه وجوده الفائض، عبدِه عبدِ الله ابن عائض، غفر الله له ذنوبه، ووالديه، ومشايخه في الدين، ويرحم الله عبداً قال: آمين. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين». وفي هامشها: «بلغ قراءة وتصحيحاً على شيخنا علي بن محمد، دامت إفادته، بالتاريخ المذكور، فلله الحمد والمنة». و«بلغ تصحيحاً من أوله إلى هنا بين خمس نسخ معتمدة بمقابلة الفقير إلى الله عبد الرحمن الناصر بن سعدي سنة (١٣٤٠هـ)» .

الجزء الثاني: ويقع في (٢٣٠) ورقة، ومسطرته (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٧) كلمة، وبخط جيد، و يبدأ بكتاب البيع، وينتهي بنهاية باب أحكام أم الولد. وآخره: «تم الجزء الثاني من كتاب «شرح منتهى الإرادات في الجمع بين التنقيح والمقنع وزيادات»، ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى أوله: كتاب النكاح. وكان الفراغ من كتابته ضحوة الاثنين المبارك، سادس شهر شعبان المعظم، أحد شهور سنة ألف ومئتين

وتسعين من هجرة المصطفى ﷺ، على يد كاتبه الحقير، راجي عفو ربه القدير، عبدِه: عبدِ الله بن عايض غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه في الدين، ويرحم الله عبداً قال: آمين». وفي هامشها: «تم تصحيحاً المجلد الثاني من «المنتهى» بمقابلة بين خمس نسخ معتبرة إحداها هذه، وذلك في ٨ رجب سنة (١٣٤١هـ)».

الجزء الثالث: ويقع في (٣٦٠) ورقة، ومسطرته (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٤) كلمة، وبخط جيد، ويبدأ بكتاب النكاح، وينتهي بنهاية الكتاب. وآخره: «وهذا آخر ما تيسر من شرح هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب. وأسأله حسن الخاتمة والمتاب، وأن يتقبل ذلك بمنّه وكرمه، وأن يوفقني لشكر نعمه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه على مدى الأوقات، قال ذلك جامعه فقير رحمة ربه العلي منصور بن يونس ابن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، البهوتي، الحنبلي عفا الله عنه، وغفر له، ولوالديه، ومشايخه، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، إنه قريب مجيب الدعوات، وكان تمامه في يوم الثلاثاء حادي عشر شوال من شهور سنة تسع وأربعين وألف، والله الموفق للصواب. تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومئتين وألف، بقلم الفقير راجي عفو ربه المنان عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن ناجم، غفر الله له، ولوالديه، ووالدي والديه آمين آمين آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى سائر النبيين والمرسلين صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين». وفي هامشها: «بلغ قراءة، بحثاً ومراجعة على شيخنا العلامة الشيخ عبد الله بن عبد

الرحمن أبا بطين دامت إفادته في آخر شهر ربيع الآخر من سنة (١٢٥٦هـ) قاله كاتبه علي، عفا الله عنه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبلغ قراءة أيضاً على شيخنا المذكور ثانياً في شوال سنة (١٢٦١هـ). و«تم مقابلة بين خمس نسخ هذه إحداها على طريقة تصليح مختلف المعنى، دون اللفظ، وذلك في ١٦ ربيع الآخر سنة (١٣٤٢هـ)».

٢ ـ نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفيها:

ـ **الجزء الأول**: تحت رقم (١٨٩٨/ف)، ويقع في (٢١٨) ورقة، ومسطرته (٣٥) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة، وبخط نسخ، وجاء في الصفحة الأولى منه: «الجزء الأول من معونة أولي النهى شرح المنتهى». ويبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: وإن تهوَّد نصراني، لم يقرَّ، أو تنصَّر يهودي، لم يقرَّ.... من كتاب الجهاد. وآخره: «وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء يوم السبت المبارك ٩ محرم الحرام من شهور سنة (١٠٥١) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام».

ـ **الجزء الثاني**: تحت رقم (١٨٩٩/ف)، ويقع في (٢٣٤) ورقة، ومسطرته (٣٥) سطراً، وفي كل سطر (١٥) كلمة، وبخط نسخ، ويبدأ بكتاب البيع، وينتهي بنهاية باب أحكام أم الولد. وآخره: «تمَّ هذا الجزء بحمد الله وعونه في يوم الخميس المبارك ٢٩ ذي الحجة الحرام اختتام سنة (١٠٥٣هـ) على يد أفقر عباده يحيى، الأزهري، الفيومي، الأنصاري، الشافعي، والحمد لله وحده». وفي هامشها قراءات لعدد من العلماء منهم: الشيخ حسن شطي، والشيخ مصطفى السيوطي......

الجزء الثالث: تحت رقم (١٩٠٠/ف) ويقع في (٢٥٩) ورقة، ومسطرته (٣٥) سطراً، وفي كل سطر (١١) كلمة، وبخط نسخ، ويبدأ بكتاب النكاح، وينتهي بنهاية الكتاب. وآخره: «وهذا آخر ما تيسر من شرح هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وأسأله حسن الخاتمة والمتاب، وأن يتقبل ذلك بمنه وكرمه، وأن يوفقني لشكر نعمه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه على مدى الأوقات. قال ذلك جامعه فقير رحمة ربه العلي منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، البهوتي، الحنبلي، عفى الله عنه، وغفر له، ولوالديه، ومشايخه، والمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، إنه قريب مجيب الدعوات».

«قال مصنفه رحمه الله ورضي عنه: كان إتمامه في يوم الثلاثاء المبارك حادي عشر شهر شوال الذي هو من شهور سنة تسع وأربعين وألف. والله الموفق للصواب».

وهي نسخة تكثر فيها التصحيفات والتحريفات، ورمز لها بحرف (س).

٣ ـ نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: رقمها (٨٢٨/خ ــ ف)، وعدد أوراقها (٢٨٧) ورقة، في كل صفحة منها (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمة، وهي بخط نسخ، وعليها تعليقات نفيسة، وتشتمل على الجزء الأول فقط، حيث تبدأ من أول الكتاب، وتنتهي بفصل: وإن تهوَّد نصراني، لم يقرَّ، أو تنصَّر يهودي، لم

يقرّ، .... من كتاب الجهاد، وجاء في آخرها: «آخر الجزء الأول من «معونة أولي النهى بشرح المنتهى»، جمع الشيخ العالم العلامة الشيخ منصور ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس، البهوتي، عفا الله عنه بمنه وكرمه، إنه سميع بصير»، ورمز لها بحرف (ع).

٤ ـ نسخة مصورة من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عن المكتبة المحمودية:

رقمها (١٤٥٧)، وعدد أوراقها (١٩٧) ورقة، في كل صفحة منها (٣٣) سطراً، وفي كل سطر (١٧) كلمة، وبخط نسخ، وهي تشتمل على الجزء الثالث فقط، حيث تبدأ بكتاب النكاح، وتنتهي بنهاية الكتاب، وجاء في آخرها: «وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في أول شهر الله المحرم الحرام ابتداء سنة خمس ومئة وألف من هجرة سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام الأتمّان الأكملان، ورحمة الله وبركاته»، ورمز لها بحرف (ز).